إسرائيل تقصف مواقع عسكرية في سوريا

دمشق : قوات النظام تستعيد بلدة القريتين من «داعش»

عناصر من قوات النظام

السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة نيكي هالي

عواصم - «وكالات»: قصف الجيش الإسرائيلي ثلاثة مواقع للمدفعية السورية ردا على إطلاق خمس قذائف صاروخية على الجزء الخاضع لسيطرة إسرائيل في هضبة الجولان المحتل.

وذكرت هيئة البث الإسرائيلي أن سقوط القذائف الصاروخية لم يسفر عن وقوع إصابات أو اضرار. وأكد جيش الدفاع أنه لن يسمح بأي محاولة للمساس بسيادة إسرائيل وأمن سكانها، محملاً النظام السوري مسؤولية ما يجري على الأراضي المحتلة.

وتعهد جيش الدفاع بالرد الحازم على أي استمرار لإطلاق النار من الجانب السوري حتى وإن كان الحديث عن سقوط قذائف طائشة غير طريق الخطأ في إسرائيل جراء الحرب الدائرة في سوريا.

يشار إلى أن هذه ثاني مرة خلال يومين تسقط فيها قذائف صاروخية مصدرها سوريا في الجولان المحتل، ورد الجيش الإسرائيلي بقصف أهداف عسكرية سورية.

كانت إسرائيل دمرت، يوم الإثنين الماضي، بطارية صواريخ في منطقة القصيرية شرق العاصمة دمشق بعد استهداف أحدى طائراتها.

من جانب اخر استعاد الجيش السوري وحلفاؤه السبت السيطرة على مدينة القريتين في محافظة حمص في وسط البلاد، بعد ثلاثة أسابيع من استيلاء تنظيم داعش عليها، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية (سانا).

وذكرت الوكالة أن «وحدات من الجيش العربي السوري بالتعاون مع القوات الحليفة تعيد الأمن والاستقرار إلى مدينة القريتين بعد القضاء على مجموعات إرهابيي داعش التي تسللت إلى المدينة».

وسيطر التنظيم على المدينة الواقعة في ريف حمص الشرقي على أطراف البادية السورية، مطلع الشهر الحالي إثر شنه هجوما مباغتا ضد مواقع القوات السورية، بالتزامن مع معارك عنيفة يخوضها الطرفان على أكثر من محور في البادية.

وبدأت القوات الحكومية وفق ما أورد المرصد السوري لحقوق الإنسان «عملية عسكرية في المنطقة في الساعات الأولى من صباح السبت» قبل أن تتمكن من السيطرة على المدينة.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن، إن التقدم حصل «بعد انسحاب أكثر من مئتي عنصر من التنظيم ليلا باتجاه مناطق البادية، بعدما أطبقت قوات النظام حصاراً كاملاً على التلال المحيطة بالمدينة».

وسيطر التنظيم المتطرف للمرة الأولى على القريتين التي تعد رمزا للتعايش بين المسلمين والمسيحيين في وسط سوريا مطلع أغسطس 2015. وعمل إثر ذلك على تدمير دير أثري من القرن السادس ميلادي واحراق عدد من الكنائس. ثم تمكنت القوات السورية من استعادة المدينة بدعم روسي في بداية أبريل 2016.

من جهة أخرى قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الجمعة، إن «انتقالا سياسيا متفاوضا عليه (بات) ضروريا أكثر من أي وقت مضى» في سوريا وأشاد بـ«تحرير مدينة الرقة» من أيدي المتطرفين.

وقالت الرئاسة الفرنسية «إن الحملة للقضاء على داعش تجتاز اليوم مرحلة جوهرية. فمن الرقة تم التخطيط وتوجيه العديد من الأعمال الإرهابية ضد أهداف في الشرق الأوسط وأوروبا وخصوصا في فرنسا، وباقي العالم».

وأضافت انه يتعين أن تجد سوريا «مخرجا من الحرب الأهلية التي تغذي الإرهاب منذ قمع الحركة الديمقراطية من قبل نظام بشار الأسد».

وفي انتظار حل شامل للأزمة السورية طلبت الرئاسة الفرنسية أن تتم في المناطق المحررة من داعش وأولها الرقة «حوكمة شاملة في إطار احترام جميع الطوائف» بغرض استعادة الحياة الطبيعية وإتاحة عودة النازحين واللاجئين.

وأكدت الرئاسة الفرنسية أن «المعركة مع داعش لن تنتهي مع دحرها في الرقة وستواصل فرنسا جهودها العسكرية طالما كان ذلك ضروريا».

ويحاول الرئيس الفرنسي منذ عدة أسابيع عقد اجتماع لـ«مجموعة اتصال» للتحضير لحل سياسي في سوريا يجمع «طرفي النزاع والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي والاتحاد الأوروبي وباقي الدول المعنية في المنطقة مثل لبنان وإيران الأمر الذي يثير اعتراض واشنطن.

ويريد ماكرون أن لا يترك مستقبل سوريا يتحدد فقط عبر عملية السلام في أستانة بين روسيا وإيران وتركيا. وأتاحت مباحثات أستانة تحديد مناطق لخفض التوتر في العديد من المحافظات السورية.

وتستمر عملية أستانة حيث من المقرر أن تعقد مباحثات سلام بين ممثلي السلطات السورية ومعارضيها يومي 30 و31 أكتوبر تركز خصوصا على مصير الرهائن والمعتقلين، حسبما أعلنت سلطات كازاخستان الخميس.

من ناحية اخرى طلبت السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي من مجلس الأمن الدولي الجمعة «التحرك في الحال» لتمديد التحقيق حول الهجمات التي استخدمت فيها أسلحة كيماوية في سوريا، وذلك على الرغم من إمكان أن تستخدم موسكو الفيتو لمنع هذا التمديد.

وقالت هايلي في رسالة إلى مجلس الأمن: «علينا أن نتحرك في الحال، وأن ندعم تمديد عمل آلية التحقيق المشتركة حول استخدام أسلحة كيماوية» في سوريا.

ومن المقرر أن يبحث مجلس الأمن في نوفمبر مسألة تمديد مهمة خبراء الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية بشأن سوريا لمدة ستة، إلا أن روسيا تريد ربط هذا التجديد بما سيتضمنه التقرير المقبل للخبراء، بخلاف واشنطن وحلفائها الأوروبيين الذين يريدون التجديد من دون شروط.

ولكن هايلي شددت في رسالتها على أن «لا علاقة لهذا الأمر البتة بالسياسة أو بخلاصات التقرير المقبل، إنه يتعلق بالتأكد من مسؤولية أولئك الذين يستخدمون هذه الأسلحة المروعة، سواء أكانوا دولاً أعضاء في الأمم المتحدة أو فاعلين غير حكوميين».

ومن المقرر أن يصدر الخبراء في 26 أكتوبر تقريرهم حول الهجوم الذي استهدف بغاز السارين في 4 أبريل مدينة خان شيخون الصغيرة الواقعة في شمال سوريا.

ويمكن أن يتضمن التقرير اتهاماً للنظام السوري بالتورط في هذا الهجوم الذي أوقع 83 قتيلا بحسب الأمم المتحدة.

وقالت موسكو التي تعتبر داعماً رئيسياً للنظام السوري، إنها سترى بعد صدور التقرير ما إذا كان «مبرراً تمديد» مهمة الخبراء.

وكانت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا اتهمت نظام الرئيس السوري بشار الأسد بالوقوف وراء الهجوم الكيماوي على خان شيخون. إلا أن دمشق نفت ذلك.

ماكرون يدعو إلى انتقال سياسي «متفاوض عليه» في دمشق
واشنطن تطلب تمديد التحقيق حول الأسلحة الكيماوية في سوريا

قائد أمريكي: الهزيمة العسكرية لـ «داعش» ضرورية ولكنها ليست كافية

مقاتل ينظر إلى دمار مدينة الرقة في سوريا

واشنطن - «وكالات»: قال قائد التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الففتنانت جنرال بول اي فونك، «إن الهزيمة العسكرية لداعش ضرورية، ولكنها ليست كافية».

وأضاف فونك: «ما زلنا نحارب بقايا داعش في العراق وسوريا، وستواصل تسهيل الجهود الإنسانية لمساعدة المواطنين المتضررين بشدة من الاحتلال الوحشي، الذين يواجهون معركة طويلة لنيل حريتهم. لا تزال هناك معركة صعبة».

وقال وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون، في بيان إن «عملنا بعيد المنال لكن تحرير الرقة يشكل معلما حاسما في المعركة العالمية ضد داعش ويؤكد نجاح الجهود الدولية والسورية الجارية لهزيمة أولئك الإرهابيين».

وفي وقت سابق، قال الناطق الرسمي باسم ميليشيا سوريا الديمقراطية، العميد طلال سلو، في احتفال اقيم في ساحة النعيم وسط مدينة الرقة: «نعلن اليوم بكل فخر واعتزاز من قلب مدينة الرقة عن نصر قواتنا في المعركة الكبرى لهزيمة تنظيم داعش الإرهابي، ودحره في عاصمة خلافته المزعومة وتحرير مدينة الرشيد وعروس الفرات الرقة السورية».

وأضاف سلو: «نحيي أبطالنا الجرحى راجين لهم الشفاء العاجل للعودة إلى ساحات النضال، فشهداء معركة الرقة هم الصناع الحقيقيون لهذا النصر العظيم، فقد امتزجت على هذه الأرض دماء 655 شهيدا من أبناء الشعب السوري عربا وكردا وتركمانا وسريانا وأمميين من أتراك وأمريكيين وبريطانيين، ونجحو في إجلاء وتأمين حياة ما يقارب 450 ألف مواطن مدني من الرقة».

وثمن الناطق باسم ميليشيا قسد «عالياً الدعم المعنوي والمادي، الذي قدمه مجلس مدينة الرقة المدني، وشيوخ عشائر المنطقة، ووجهاؤها وقواتنا».

وقال سلو «إننا في القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية نعلن بأننا سنقوم بتسليم إدارة مدينة الرقة، وريفها إلى مجلس الرقة المدني، وتسلم مهام حماية أمن المدينة، وريفها لقوى الأمن الداخلي في الرقة، وتتعهد بحماية حدود المحافظة ضد جميع التهديدات الخارجية، وتؤكد بأن مستقبل محافظة الرقة سيحدده أهلها ضمن إطار سوريا ديمقراطية لا مركزية اتحادية يقوم فيها أهالي المحافظة بإدارة شؤونهم بأنفسهم».

ودعا سلو «جميع الدول، والقوى المحبة للحرية والسلام، وجميع المنظمات الإنسانية والدولية، إلى المشاركة في عملية إعادة إعمار وبناء المدينة وريفها والمساعدة في إزالة مخلفات الحرب والدمار الذي خلفه التنظيم».

وأشار إلى أنه بهذا الإعلان «تكون قد حررنا المدينة كاملة، وبتنا أمام مهمة أخرى تتمثل في البناء وتحقيق الاستقرار في المدينة المحررة، التي تتطلب التكاتف والتعاضد. لذلك نناشد جميع أهالي الرقة بمكوناتها العرب، الكرد، التركمان والسريان إلى العمل الموحد في سبيل إعادة إعمار وبناء المدينة وريفها وتشكيل إدارة ديمقراطية تمثل إرادة الجميع، لتكون أرضية بناءة لازدهار المدينة العريقة».

يذكر أن تحرير الرقة من داعش جاء بعد قتال استمر أكثر من 120 يوما بدعم من قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

البشمركة تستخدم صواريخ ألمانية ضد القوات العراقية

أمريكا تطلب من الجيش العراقي أن يحدّ من تحركاته قرب كركوك

عناصر من البشمركة في منطقة التون كبري

عواصم - «وكالات»: عبّرت وزارة الخارجية الأمريكية عن «قلقها» من أعمال العنف في شمال العراق، وطلبت من الجيش العراقي أن يحدّ من تحرّكاته بالقرب من كركوك في المنطقة المتنازع عليها بين بغداد والأكراد.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية هيذر نويرت في بيان، إنه «تجنبا لأي سوء فهم أو مواجهات جديدة، نطلب من الحكومة المركزيّة تهدئة الوضع من خلال الحد من تحركات قواتها (المسلّحة) الاتحاديّة في المناطق المتنازع عليها، والقيام حصرا بالتحرّكات «التي تم تنسيقها مع حكومة إقليم كردستان».

وأضافت نويرت: «نحن مطمئنون لتعليمات رئيس الوزراء (حيدر العبادي) للقوات الاتحادية بحماية المواطنين الأكراد العراقيين وعدم إثارة نزاع».

واستكملت القوات العراقية الجمعة السيطرة على التون كوبري، آخر البلدات التي كانت تحت سيطرة القوات الكردية في محافظة كركوك والتي تبعد 50 كلم عن أربيل، كبرى مدن إقليم كردستان.

وتهدف السلطات الاتحادية إلى إعادة نشر قوّاتها في جميع المناطق التي بسطت حكومة إقليم كردستان سيطرتها عليها وسط أجواء الفوضى التي نتجت عن هجوم الجهاديين على العراق عام 2014.

وقالت نويرت إنّ «إعادة تأكيد سلطة» الحكومة الاتحاديّة «على المناطق المتنازع عليها لا يغيّر بأي شكل من الأشكال من وضع» هذه المناطق التي «تبقى محل نزاع إلى حين إيجاد حل لوضعها وفقا للدستور العراقي».

وكرّرت وزارة الخارجية الأمريكيّة في بيانها نيّتها «مواصلة العمل مع مسؤولي الحكومتين المركزية والإقليمية للحد من التوترات وتشجيع الحوار».

من ناحية أخرى أعرب العراق الجمعة عن أسفه لاستخدام البشمركة الكردية صواريخ ألمانية الصنع في مواجهة القوات العراقية التي تقوم بعملية انتشار في مناطق محافظة كركوك 250 كم شمالي بغداد.

وذكرت خلية الإعلام الحربي في قيادة العمليات المشتركة في بيان صحفي: «في الوقت الذي نثمن دعم دول العالم للعراق في مقاتلة داعش، وخصوصا برامج تسليح قوات البشمركة، لكن للأسف اليوم استخدمت الصواريخ الألمانية التي زودت بها البشمركة لمقاتلة داعش، حصرا ضد القوات الاتحادية في منطقة التون كبري».

وأضاف أن هذه الصواريخ «سببت أضرارا وتضحيات، وإننا نطلع الرأي العام على هذا الخرق الحاصل بعدم الالتزام بالاتفاقيات باستخدام السلاح فقط ضد المجاميع الإرهابية».

من جانب آخر استطاعت القوات العراقية بمواجهتها المقاتلين الأكراد وسيطرتها السريعة خلال الأيام الأخيرة على مناطق متنازع عليها مع إقليم كردستان، وأبرزها كركوك، وبعد طردها تنظيم داعش من مناطق واسعة في شمال العراق وغربه، قلب ميزان القوى بشكل جذري في البلاد، وفق ما يؤكد خبراء.

خلال 14 عاما، وفي مواجهة جيش حكومي ضعيف، سيطرت قوات البشمركة بشكل منهجي على مناطق متنازع عليها بين بغداد وأربيل.

لكن الأوضاع انقلبت تماما خلال الأسبوع الحالي، إذ لم يستغرق الأمر سوى 48 ساعة كي تستعيد القوات المركزية العراقية السيطرة على جميع تلك المناطق من دون أي مقاومة تقريبا.

ورحب المتحدث باسم التحالف الدولي بقيادة واشنطن الكولونيل راين ديلون بهذا التطور، قائلا إن القوات العراقية حسمت معركة الموصل التي «تعد من أصعب المعارك منذ عقود، ثم سيطرت على تلعفر والحويجة».

وأضاف: «يقال إنهم الآن، من أوائل قوات الأمن في المنطقة».

وتتطلب الأمر سنوات لإعادة تشكيل القوات العراقية بمساعدة العديد من جيوش الدول الغربية.

بعيد الغزو الأميركي للعراق في العام 2003، أقدم الحاكم المدني الأميركي حينها بول بريمر على حل القوات الأمنية العراقية التي اعتبرها آنذاك أداة بيد نظام صدام حسين.

وفي ذلك الوقت، كان أكثر من نصف القوات العراقية عبارة عن «جنود أشباح»، أي أسماء وهمية يتلقى أصحابها رواتب من دون أي تواجد لهم على الأرض، وفق ما يقول أحد المدققين.

كانت القوات العراقية في أسوأ حالاتها خلال الهجوم الواسع لتنظيم داعش في يونيو 2014، عندما سيطر التنظيم المتطرف على نحو ثلث مساحة البلاد.

ويقول الباحث في المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية إميل حكيم إن «معنويات (القوات) كانت متدنية جداً»، وكانت «تعاني من الفساد والمحاباة في القيادة».

في عهد رئيس الوزراء حيدر العبادي، أقدمت الحكومة على إصلاحات في المؤسسة الأمنية، مستعينة بمدربين أجانب كانوا غادروا البلاد في العام 2011.

ويؤكد التحالف الدولي أنه درب منذ العام 2015، 119 ألف عنصر من القوات الأمنية بينهم 43900 عسكري، 20700 شرطي، 14400 من قوات مكافحة الإرهاب، و22800 من البشمركة.

ويوضح حكيم أن الإصلاحات «المهمة» التي قام بها العبادي والمصحوبة بـ«جهود أميركية واسعة لتسليح ودعم» العراق، أثمرت «قوة أكثر انضباطا والتزاما وأفضل (مستوى) في التماسك الذي أظهر قدراتها العسكرية في ساحة المعركة».

ويرى رئيس تحرير مجلة «جاينز» الأسبوعية المتخصصة بشؤون الدفاع في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بأن القوات العراقية اليوم هي ثمرة ثلاث سنوات من تدريب وتسليح من جانب التحالف.

لكنه يشير في الوقت نفسه إلى أن «العراقيين أيضا حسنوا على الأرجح أسلوبهم في مواجهة مشاكل الفساد والضعف اللوجستي وفي كيفية رفع المعنويات المتدنية» للقوات.

في المقابل، حصلت القوات الحكومية على دعم قوات الحشد الشعبي التي تضم فصائل ذات غالبية شيعية مدعومة من إيران، تعد أكثر من 60 ألف مقاتل وتشكلت في العام 2014 بعد فتوى إرهابية من أكبر مرجعية شيعية في البلاد لمواجهة تنظيم داعش.

وتخضع تلك الفصائل حتى الساعة لقيادة رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي.